mroftalp htehaB ni knil muideM

١١. شرح القواعد المثلى لابن عثيمين | الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. يقول المصنف رحمه الله تعالى وغفر لشيخنا وللحاضرين القاعدة الرابعة الى ان قال وهذا هو المذهب الصحيح والطريق - 00:00:02

الحكيم وذلك لوجهين. الاول انه تطبيق تام لما دل عليه الكتاب والسنة. من وجوب الاخذ بما جاء فيهما ما من اسماء الله وصفاته كما يعلم ذلك من تتبعه بعلم وانصاف. الثاني ان يقال ان الحق - 00:00:22

اما ان يكون فيما قاله السلف او فيما قاله غيرهم. والثاني باطل لانه يلزم منه ان يكون السلف من الصحابة التابعين لهم باحسان تكلموا بالباطل تصريحا او ظاهرا. ولم يتكلموا مرة واحدة لا تصريحا ولا ظاهرا بالحق - 00:00:42

الذي يجب اعتقاده وهذا يستلزم ان يكونوا اما جاهلين بالحق واما عالمين به لكن كتموه. وكلاهما باطل وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم فتعين ان يكون الحق. فتعين ان يكون الحق فيما قاله السلف دون غيرهم - 00:01:02

القسم الثاني. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحابته وسلم تسليما كثيرا. وبعد هذه القاعدة كما سبق شرحها - 00:01:22

لما قبلها وفيها انه قسم الناس فيها الى ثلاثة اقسام. في نصوص صفات الله جل وعلا الاول الذين فهموها على ظاهرها وعملوا بها واعتقدوا ذلك. كل هذا هو المذهب الحق وهو مذهب السلف - 00:01:42

القسم الثاني الذين مثلا سيأتي انهم اخذوا الظاهر وجعلوا الظاهر هو مشابهة المخلوقين وهذا باطل. ثم يقول الاول هو الحق في امور الاول ان الصحابة رضوان الله عليهم ما روي عنهم انهم قال - 00:02:02

خلاف ذلك لا ظاهرا ولا عملا مما يدل على انهم اخذوها على ما فهموه منه. وهذا قد صرح به كثير من السلف. حتى قال بعضهم من لم يؤمن بصفات الله - 00:02:32

هي على ما يفهمه العوام فهو جهمه. ومقصوده بذلك ان اليد على حقيقتها والوجه على حقيقته والسمع والبصر والمحبة والرضا والغضب وغير ذلك ولكنه كما قال الله جل وعلا ليس كمثله شيء. وقد اتفق على انه جل وعلا ليس كمثله شيء في ذاته. ولا ولم يخالف - 00:02:52

قال فيه احد فاذا كان ليس كمثله شيء في ذاته فالصفات تبع للذات. يجب ان يحتذى بها فكما انه ليس كمثله شيء في ذاته فكذلك ليس كمثله شيء في يده وفي سمعه وبصره - 00:03:22

في غضبه ورحمته ورضاه وغير ذلك من الاوصاف التي تعرف بها الينا جل وعلا ثم يقول ان هذا ايضا تطبيق للنص الذي جاءنا من الله ومن رسوله صلى الله عليه وسلم. وهو الواجب - 00:03:42

انا نأخذ النص على ظاهره ونعمل به ونعتقد ما دل عليه. ومن لم يفعل ذلك قد جانب الحق الثاني انه يلزم منه ان يكون السلف يعتقد باطلا او انهم قالوا - 00:04:02

في خلاف الحق واذا كان هذا هو لازمه فالملزوم باطل يعني كان اللازم فالملزوم كذلك باطل. وهذا رد على الذين يقولون ان اعلم واحكم لانهم عرفوا معاني النصوص فصرف الالفاظ الى ما عرفوه بانواع من التأويلات التي دلت عليها اللغة حسب قوله - 00:04:22

وهذا من الباطل الواضح. لانه يلزم من ذلك ان يكون السلف جهلوا معاني النصوص وهذا لا يقوله عاقل ولا يقوله من يؤمن بالله وكتابه ان الصحابة رضوان الله عليهم جهلوا ما خوطبوا به انهم عملوا بخلاف ما انزله الله عليهم - 00:05:02

نعم. قال رحمه الله تعالى القسم الثاني من جعلوا الظاهر المتبادر من نصوص الصفات معنى باطلا لا يليق بالله وهو التشبيه. وابقوا دلالتها على ذلك. وهؤلاء هم المشبهة ومذهبهم باطل محرم من عدة اوجه - 00:05:32

الاول انه جناية على النصوص وتعطيل لها عن المراد بها. فكيف يكون المراد بها التشبيه قال الله تعالى ليس كمثله شيء. اسم هذا القسم الثاني المفترض ان الواقع لا يوجد - 00:05:52

في الامة جماعة لهم ائمة وعلماء وكتب يسمون ولكن تشبيه صار نسبيا بحسب اعتقاد الذي يضيف التشبيه ولهذا نجد مثلا المعتزلة يسمون الاشاعر مشبهة لانهم اثبتوا بعض الصفات التي نفاها المعتزلة. والاشاعرة يسمون اهل الحديث مشبهة - 00:06:12

لانهم اثبتوا ما يعتقدون انه غير ثابت. فاذا التشبيه في الواقع نسبيا بنسبة على حسب نسبة المعتقد والا لا يوجد طائفة معينة لها ائمة وكتبها ومذهبها يكون يعني منتحلة هذا - 00:06:52

والتشبيه معناه في اللغة ان يكون هذا الشيء شبيها لهذا الشيء غير ان اذا نظرنا في الواقع واذا التشبيه ينقسم الى قسمين. تشبيه واقع في الناس كثيرا ولا ينكره الا من جهل النصوص. وتشبيه هو ما قلنا انه نسبي - 00:07:22

وليس هناك من يقول ان ابن ادم مثل الله تعالى الله وتقدس او ان وجه رب العالمين كوجه المخلوق او يده كيد المخلوق. هذا لا يوجد. واذا وجد فهو نادر جدا - 00:07:52

ولكن الثاني الموجود هو تشبيه المخلوق بالله يعني عكس ذلك. وتشبيهه في الحق فقط كونهم مثلا صاروا يدعون صنما يجعلونه اله ويدعون مثلا ان مقبورا يسألون منه ما يسأل من الله. فهذا واقع فهو في الحقيقة عكس ما يقولون في التشويه - 00:08:12

الحاق المخلوق في الطلب والنداء والدعاء وجلب النفع ودفع مر برب العالمين. وهذا الذي جاء النهي عنه كثيرا في كتاب الله. فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله. الى غير ذلك من الايات التي - 00:08:42

لتبينن كثيرا من الناس وقعوا في الحاق المخلوق برب العالمين جل وعلا في النفع والضر والدفع والطلب والدعاء والتوجه اليه. وهذا يغفل عنه المتكلمون ولا يتكلمون به اصلا. وانما يتكلمون القسم الاول الذي لا وجود له. غير انهم اعتقدوا ان ظاهر النصوص - 00:09:12

انه يدل على التشويه. ما قال الله جل وعلا لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قالوا هذا لا يجوز ان نعتقده. وقول الله جل وعلا ماذا تصنعون به؟ قالوا هذا يمكن ان هو يعول - 00:09:42

ونقول بيدي يعني بقدرتي بقدرتي يقال هل لله قدرتين؟ يقول بقدر قدرة الله جل وعلا واحدة لا تتعدد. هذا باطل قطعا. وكذلك قال جل وعلا كل شيء هالك الا وجهه. قل ماذا تقولون في هذا؟ يكون الوجه والذات. ما - 00:10:02

يجوز ان نقول لله وجه او الجهة نتجه اليه او نحو ذلك من الامور الباطلة التي اخترعوها هم ولم يسبقوا اليها الصحابة واتباعهم على خلاف ذلك. وهكذا بقية الصفات كانوا يقولون بها. فاذا اعياهم - 00:10:32

والامر قالوا هذه ظواهر لا يجوز ان نعتقد ما دلت عليه ويجب ان نأخذ بالعقل الذي دل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم. والعقل لا يستقل بمعرفة الامور الغائبة. وانما - 00:10:52

العقل يرشده السمع. والرسل لم يأتوا بما يخالف العقل وان انما جاؤوا بما تعجز عنه العقول ولا تدركه. لانه وحي من الله جل وعلا. نعم قال رحمه الله الثاني ان العقل دل على مباينة الخالق للمخلوق في الذات والصفات. فكيف يحكم بدلالة النصوص - 00:11:12

على التشابه بينهما سبق ان قلنا ان في يكثر رحمه الله من ذكر العقل من العقل هذا هو العقل كذا. والوجه في مثل هذه يكفينا السمع. ايات الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:11:42

لان العقل لا ضابط له. اه مثلا انت تقول العقل كذا وغيرك يقول العقل كذا. ما ينتهي الامر عند هذا ولكن اذا وجد من يحكم العقل ويكون منصفا يقول نعم العقل يدل على هذا - 00:12:02

ولكن الذي كلفنا به السمع ان نتبع قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم كما مر معنا في قول الله جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون

حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم - 00:12:22
من حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. لهذا يقول ان العقل دل على مباية الخالق والمخلوق والعقل يدل على ان هذه الموجودات التي نشاهدها ان لها والمعلوم بالعقل انه لا يوجد شيء الا له موت - 00:12:42
مثلا يمكن يقال سيارة جاءت بنفسها لم ليس لها صانع هذا لا والعقل اصلا. وكذلك يقال مثلا هذه السماوات والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر وغيرها فيها من المخلوقات لا يمكن ان تكون اوجدت نفسها. ولا يمكن ان يوجدها شيء مثلها. لان الذي مثلها - 00:13:12
حاجز حاجز ومثله. فلابد ان يكون اوجدها من هو قادر بصير عليم. له الصفات الكاملة من الحياة والسمع والبصر والارادة وكذلك له الرحمة فيما يظهر من الاحسان من احسانه جل وعلا الى عباده والرأفة وغير ذلك. فالعقل دل على هذه الامور - 00:13:42
فاذا الخالق الذي اوجد هذه المخلوقات لا يمكن ان يكون مثل المخلوقات. ومن من المخلوقات ابن ادم فهو من افضلها بل جعلت المخلوقات مسخرة له لتفضيله فاذا اذا كان وهو ضعيف يعني ظعفه ظائع - 00:14:12
اه عقله ونظره وعلمه محدود ينتهي الى حمد لا يمكن ان يكون الذي اوجده خلقه كونوا مثل هذا الظعيف تعالى الله وتقدس هذا يعني اسم يعني يقول المؤلف رحمه الله ان هذا دليل من الادلة التي يجب ان تبعد - 00:14:42
وان يقف عندها الانسان ولكن اذا كان الانسان مثلا لا يقتنع بكلام الله وكلام رسوله كيف يقتنع بمثل هذا؟ سوف يخرج ذلك بامور اخرى كما هو واقع المجادلين في هذا. نعم. قال الثالث ان هذا - 00:15:12
الذي فهمه المشبه المشبه من النصوص مخالف لما فهمه السلف منها فيكون باطلا. هذا كما سبق انها السلف المقصود بهم الصحابة واتباعهم انهم فهموا النصوص على ظاهرها بدليل انهم لم يتوقفوا في شيء - 00:15:32
فلم يأتي انهم قالوا ما معنى الاستواء؟ ما معنى وجه الله؟ ما معنى يد الله؟ ولو بحث الانسان في في الكتب المروية ما يجد لا دليل لا حديث صحيح ولا ضعيف. انهم توقفوا في ذلك مع انهم سألوا عن - 00:15:52
لا تساوي هذا الشيء. سألوا عن اليتامى وسألوا عن الاهلة. سألوا عن المحيض. سألوا عن امور ذكرها الله جل وعلا لا تساوي ذلك لان الاصل في المؤمن عقيدته في ربه - 00:16:12
جل وعلا تكون قبل كل شيء. ولا يمكن ان يسكتوا على شيء لم يكن مستقرا في قلوبهم وفي نفوسهم فيتبين لهم بما يقوله الرسول صلى الله عليه وسلم وهم يرجعون - 00:16:32
اليه في الامور التي تشكل عليه. بل جاء ما يدل على خلاف هذا. يعني انهم اخذوا النصوص على ظاهرها رسوله صلى الله عليه وسلم كان يذكر هذه النصوص في كل مناسبة - 00:16:52
كان يخطب بها وكان يذكرها دائما حتى انه قال لهم ان سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ليس بينكم وبينه سحاب ولا قتر اه جاءت العبارات في هذا متنوعة مرة قال هل تضامون في رؤية - 00:17:12
قمري ليلة البدر قالوا لا. قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ليس بينك وما بينه انسحاب ولا قتر يعني لا في شيء يحول بينكم. وقال ان الله - 00:17:42
جل وعلا ينظر اليكم ازدين قنطين يعني عند تأخر المطر فيظل يضحك قام رجل منهم قال يا رسول الله اويضحك ربنا؟ قال نعم. قال اذا لا يعدمنا خيرا اذا ظحك. فهذا دين على انهم اخذوا هذا على - 00:18:02
وقبلوه بل استدلوا على انه اذا ظحك يكون راظيا وانه ينيلهم الخير كيف يقال انهم ما اعتقدوا هذا الشيء؟ ثم يقال ايضا كتاب الله مملوء من اوصاف الله وافعاله قل اية فيه الا وفيها شيء من ذلك - 00:18:22
كيف يعني يمكن انه يكونون مثلا هذه الاوصاف الكثيرة لم يعتقدوها ثم لا يأتي عنهم ما يدل على اه انهم لم يعتقدوا ذلك او انه اشكل عليهم. هذا محال. ثم يقال ايضا الله - 00:18:52
لو على اخبرنا على لسان رسوله ان خير الناس الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم افظل الخلق بعد الانبياء. هل

يمكن ان يقول عاقل ان هؤلاء الذين هم - 00:19:12
افضل الخلق لم يعتقدوا الحق او لم يعملوا به او لم يعرفوا هذا لا يقوله من يؤمن بالله باليوم الاخر. والادلة على هذا التي يعني هي ادلة واقعية مع انها تكون عقلية ايضا - 00:19:32
كثيرة على هذا ولكن اذا كان الانسان اراد الله اظلاله فلا حيلة فيه كما قال الله جل وعلا ولو جئتهم بكل اية لم يؤمنوا. وانما الحيلة في هذا ان يسأل الانسان - 00:19:52
ربه الهداية. ويلجأ اليه ان يهديه. لان الهدى فضل الله جل وعلا. اذا تفضل فبه على مخلوق فالمنة لله يجب ان يشكر الله جل وعلا واذا منع من ذلك فقد منع فظل الله - 00:20:12
وفضل الله يؤتيه من يشاء. نعم. فان قال المشبه انا لا اعقل من نزول الله ويده الا مثل ما للمخلوق من ذلك. والله تعالى لم يخاطبنا الا بما نعرفه ونعقله. فجوابه من ثلاثة اوجه احدها - 00:20:32
ان الذي خاطبنا بذلك هو الذي قال عن نفسه ليس كمثله شيء. ونهى عباده ان يضربوا له الامثال او يجعلوا له اندادا فقال فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. وقال فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون - 00:20:52
تعالى كله حق يصدق بعضه بعضا ولا يتناقض. هذا الوجه الاول. وكما سبق انه لا يوجد طائفة بهذا بهذا المذهب تتبناه وتقول انه هو مذهبها وحق لان الله كالمخلوق تعالى الله وتقدس. او ان صفاته كصفاته. ولكن قد يجهل الانسان - 00:21:12
هذا الشيء فهذا التي هذا الذي مثل به المؤلف قال لا اعقل من نزول الله الا النزول المعلوم للمخلوق ومعروف ان النزول يعني نزول المخلوق اذا نزل من شيء عالي فلا بد ان يكون ذلك العالي فوقه. فالذي ينزل من السطح يكون السقف فوقها - 00:21:42
والذي ينزل من السيارة تكون السيارة فوقه. وهكذا هذا الذي وهذا نزول مخلوق من مخلوق اما نزول الرب جل وعلا فهو ليس كذلك. فهو ينزل الى الدنيا وهو فوق عرشه لا يكون شيء من المخلوقات فوقه. وسبق ان - 00:22:12
ذكرنا تقريبا لهذا المفهوم لان قلت ان ربنا جل وعلا افعاله لا يجوز ان تقاس بافعال الخلق او تشبه افعاله بافعال الخلق. وذلك لان العامة ما يقرب هذا الارظ مملوءة من الناس الذين يعبدون الله. وكلهم يسألون الله في وقت - 00:22:42
واحد يتضرعون اليه وكلهم يستمع اليهم لا يشغله سمع هذا عن سماع هذا وهذا لا يمكن ان يحصل من مخلوق ابدا. ومن ذلك ايضا محاسبته لخلقه. فان انه اذا كان يوم القيامة يجمعهم كلهم من اولهم الى اخرهم. فيحاسبهم في ان واحد وكل واحد يظن - 00:23:12
انه يحاسب وحده وهو يحاسب يحاسب الكل في وقت واحد. فلا يجوز ان يتصور الانسان كان فعل الله جل وعلا يشبه الفعل الذي يصدر من المخلوق الضعيف. فهذا تشبيه فيهم باطل وظن سيء. ولا يقوله الا جاهل بالله جل وعلا. الله - 00:23:42
على كل شيء قدير وقد قال جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون. فيده التي يطوي بها السماوات كلها - 00:24:12
والارض وتكون صغيرة في يده تعالى وتقدس كيف يقال انها تشبه يد المخلوق. ونحن علينا ان نؤمن بما قاله لنا ربنا جل وعلا. على حد قوله ليس كمثله شيء. وقوله جل وعلا لم يكن له كفوا احد. وقوله جل وعلا فلا - 00:24:32
اجعلوا لله اندادا والانداد ند هو المشابه والنظير ولو في صفة من الصفات لهذا لما قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا؟ بل - 00:25:02
ما شاء الله وحده تعالى وتقدم. يعني ان جمع مشيئة الله ومشيئة غيره خلقه بالواو يقتضي المشاركة. آآ انكر عليه صلى الله عليه وسلم ذلك. نعم ثانيها ان يقال له الست تعقل لله ذاتا لا تشبه الذوات؟ فسيقول بلى. فيقال له فلتعقل له - 00:25:22
صفات لا تشبه الصفات. نعم. يعني ان الصفة كالذات. هذا لا يشبه شيء في ذاته وكذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين. هذا امر معقول وقد دلت عليه النصوص. نعم فان القول في الصفات كالقول في الذات. ومن فرق بينهما فقد تناقض. نعم. ثالثها ان يقال الست - 00:25:52

في المخلوقات ما يتفق في الاسماء ويختلف في الحقيقة والكيفية فسيقول بلى. فيقال له اذا اذا عقلت التباين بين اقلت اذا اقلت التباين بين المخلوقات في هذا فلماذا لا تعقله بين الخالق والمخلوق؟ مع ان التباين بين الخالق والمخلوق - 00:26:22
اظهر واعظم بل التماثل مستحيل بين الخالق والمخلوق كما سبق في القاعدة السادسة من قواعد الصفات. هذا يعني المشاهدة بين المخلوقات يعني مثل ما يقول الذرة مثل الذرة لها قائمة ولها رجل. ولها ايضا امعى شيء يصرف اكلها - 00:26:42
تكون مثل الجمل او تكون مثل الفيل. هذا لا يمكن ان يقوله عاقل. فهذه يعني ظاهرة تفاوت بين المخلوقات. هذا تغريب فقط. التفاوت بين الخالق والمخلوق اعظم بكثير. وكذلك ما اخبرنا به في الجنة. اخبرنا ان فيها زوجات وفيها عسل وفيها ماء - 00:27:12
فيها لبن وفيها عنب ونخل فواكه ولحم وغير ذلك ونحن نعرف ان هذه الاسماء انها موجودة عندنا والمسميات ولكن الموجود بين هذه مجرد اشتراك في الاسم فقط. في الجنة يختلف. لا في الطعم ولا في - 00:27:42
ولا في العاقبة ولا في غير ذلك ولهذا مأكولة اهل الجنة لا تحصل لهم فضلات فيها. المعقول لنا معروف العسل مثلا يخرج من الذباب من النحل. هذا معروف عندنا والجنة انهار. انهار من عسل واللبن كذلك - 00:28:12
من الضلوع وفي الجنة نهر من لبن ولا يتغير طعمه. وهذا اذا مضى عليه وقت قليل تغير طعمه ان لم يحفظ. فالمقصود انه قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس عندكم مما في الجنة الا اسما - 00:28:42
يعني مجرد الاسماء فقط. وهذا الاسم الذي يكون عندنا هو الذي نعرف به ما خطبنا به ولو لم يكن عندنا شيء اسمه يد وشيء اسمه وجه ثم خاطب بان لله يد وله وجه ما نفهم. ما نفهم الخطاب ولا ندري ذلك. ولكن القدر - 00:29:02
والذي بين هذا المسمى وهذا المسمى يعني مجرد الاسم والمعنى العام فاذا اضيف هذا المسمى زال الاشتراك اللي بينهما هذا امر اذا تدبره وجده ظاهر جدة وانحلت به الاشكالات التي اشكلت على هؤلاء الذين ردوا الصفات - 00:29:32
يقال انها تدل على المشابهة نعم. قال القسم الثالث من جعلوا المعنى المتبادر من نصوص الصفات معنى باطل قيل لا يليق بالله وهو التشبيه. ثم انهم من اجل ذلك انكروا ما دلت عليه من هذا هو القسم الذي قبله ولكن ولو - 00:30:02
القسم الثاني يقول الذين جعلوا الظاهر هو التشبيه. واعتقدوا ظاهره. اما هؤلاء جعلوه هو التشبيه اعتقدوا ذهبوا يأولون. هذا الفرق بين هذا والذي قبله. نعم. ثم انهم من اجل ذلك انكروا - 00:30:22
وما دلت عليه من المعنى اللائق بالله وهما وهم اهل التعطيل سواء كان تعطيلهم عاما في الاسماء والصفات ام خاصا فيهما او في احدهما فهؤلاء صرفوا النصوص عن ظاهرها الى معان عينوها بعقولهم. واضطربوا في تعيينها اضطرابا كثيرا - 00:30:42
وسموا ذلك تأويلا نعم. وسموا ذلك تأويلا وهو في الحقيقة تحريف. نعم هذا قسم اوله. او المعطلة. يعني لو قلنا كذا لكان اوضح. كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية الناس في في نصوص الصفات اقسام اسم اخذوا بالظاهر - 00:31:02
وجعلوا الظاهر هو ما دلت عليه النصوص معنى ولفظا وهؤلاء هم اهل الحق وقسم جعلوا الظاهر هو ما للمخلوق وهؤلاء هم الذين الله بخلقه القسم الثالث الذين قالوا ان ظاهرها يدل على - 00:31:32
تشبيه ولكن ظاهرها باطل غير مراد. يقولون المتكلم ما اراد الظاهر. ولكن نصوص جاءت هكذا فيكون الواجب التأويل ولهذا يوجبون التأويل او التفويض او من رد غير معقول مثلا يكلمنا الله بشيء ثم نرده يقولون - 00:32:02
ما هو بالمقصود اننا نرده ولكن الله كلفنا بشيء ما اراد ظاهره للامتحان امتحان هل مثلا نأخذ بما هو باطل او اننا نجتهد حتى اه نؤجر واكثر مثل اجرنا بمعنى ذلك ان التمحل والاجتهاد في ردها - 00:32:32
انه يؤجر عليه. وكل هذه هذا كلام باطل. لان معنى ذلك ان الله جل وعلا ما تكلم بالحق ظاهرا تعالى الله وتقدس. ولا رسوله تكلم به ظاهرا وانما تكلم بخلافه. وامتحن بذلك - 00:33:02
الناس والعقول فإذا يقال لهم لو تركوا بدون خطاب لكان اولى. لأن الخطاب هذا يعني حيرهم وكلفوا بان يبحثوا عن امور ما يدل عليها الخطاب الا بنوع من التكلف والتنحل اللغة التي لا تدل على هذا. وقسم رابع اعرضوا عن هذا كله - 00:33:22
وقالوا نعرف ان هذا غير مراد ولكن ما نكلف انفسنا ولا ننظر فيه. وهؤلاء هما للتجهيل الجهلة الذين قالوا نفوظ النصوص ولا نبحث

عن معانيها ثم يقولون ان النصوص لا ليس لها معنى. وهم يتناقضون يقولون معناها غير - 00:33:52
ثم يقولون ليس لا معنى وهؤلاء كثير من الناس الذين انتحلوا هذا القول ولكن ما يقولون ان ظاهرها التشبيه. بل ينكرون هذا اشد الانكار. ولو قلت لهم انكم تشبهون ان تجعلون ظاهر النصوص تشبيه لانكروا اشد الانكار. والمقصود بهؤلاء الاشاعرة ومن - 00:34:22
صار معهم مثل ما تريدية فانهم يعتقدون ان العلو الاستواء واليد والرضا والرحمة وغير ذلك لا يجوز ان نأخذها على ظاهرها لانها تدل على مشابهة المخلوق ولكن ما يقولون اننا ان النصوص اننا نقول بالنصوص ان ظاهر النصوص تشبيه. انهم يقولون ان - 00:34:52
من المتشابه هكذا يقولون. وهذه نصوص متشابهة من المتشابه الذي قد لا يعلمه الا الراسخون في العلم. فهم يجعلون انفسهم من العلماء الذين يبحثون عن ذلك فلهذا اجتهدوا في تأويلها. ومعلوم انهم ما قصدوا هذا. بان مثلا عرفوا - 00:35:22
مراد المتكلم ثم تركوه عمدا. وانما وقعوا بهذا من باب الاجتهاد هذا يعني اذا نضوها وقالوا انها كذا لو مثلا انسان عرف هذا الحق ورد عرف الحق الذي قاله الله وقاله رسوله ورده وتأوله مع علمه لصار كافرا لانه رد النصوص. ولكن هؤلاء - 00:35:52
لكونهم ظنوا ان الحق هو ما يقولونه واجتهدوا في ذلك. قال هؤلاء مجتهدون ولكنهم مخطئون ضالون. وقد يؤجر احدهم على حسن نيته وقصده. ويكون معفوا عنه خطأ. آآ لا يجوز ان يحكم عليه بانه خالف الكتاب والسنة فهو - 00:36:22
كافر بذلك بل يقال انه اخطأ في هذا يجوز ان الله جل وعلا اثيبه على اجتهاده ويعفو عن خطأه. ولكن اذا تبين الحق للانسان وجب عليه قبوله. ولا يجوز له ان يكون المانع له من ذلك اتباع المذهب او تقليد من يعظمه - 00:36:52
يتبعه من العلماء. فقول الشيخ في هذا ان القسم الذي ان هذا القسم الثالث جعلوا المعنى المتبادر من النصوص نصوص الصفات معنى باطل لا بالله وهو التشبيه. يعني هذا ظنوه ظن ولم يقولوه قولا ينسب - 00:37:22
اليهم. فظنوه في انفسهم. انهم قالوا هذه النصوص من المتشابه والمتشابه يجب ان يرجع الى المحكم والمحكم عندهم الذي لا اشتباه فيه. ولا ما لا لباطل الي وهذا حسب العقيدة عقيدتهم فلهذا السبب اجتهد - 00:37:52
في التأويل. وقالوا مثلا الاستواء هو الاستيلا او الخلق او القصد. اما استواء رب العالمين يقول استوى على العرش حقيقة انه علا عليه واستقر عليه وارتفع عليه فهذا لا يقرون به. بل يقولون هذا باطل لان هذا - 00:38:22
يدل على التشبيه عندهم. التشبيه معناه ان الله يكون جسم. وانه يكون في يقولون ما نعرف الذي يكون في جهة الا ما كان جسما. وهذا اصل قول المعتزلة يقال التشبيه الذي ارتسم في اذهانكم هو الباطل. وهو الذي دعاكم الى - 00:38:52
تأويل لان قلتم الاستواء الاستيلاء او القهر او الخلق او القصد او ما اشبه ذلك ثم لو كان مثلا الاستواء او الاستيلا ما كان هناك فرق بين الاستواء وعلى العرش والاستواء على السماء والاستواء على الارض - 00:39:22
والاستواء على الناس والاستواء على الجبال وعلى غيرهم. فالله مستول على كل شيء. فلماذا خص ما الذي خصصه؟ لا جواب عنها. ثم اليد يكون يد عندهم المفهوم انها الجارحة. يد جارحة ولهذا الذين يشتغلون - 00:39:42
في الحديث منهم يبادرون الى نفي هذا الشيء مثل البيهقي رحمه الله كما يقول في كتابه الصفات باب اثبات اليد لا من حيث الجارحة. طيب ما الذي يدعو الى قولهم لا من حيث الجارحة - 00:40:12
حاجة الى مثل هذا لولا ان هناك شيء ثابت في النفس الواجب ان نقول اثبات اليد على ما يليق برب العالمين تعالى لا نقول من لا من حيث الجارحة وهكذا الغضب والرضا ثم - 00:40:32
الذي تأوله مثلا يبطل تأويله. فمثلا النزول قالوا النزول هو نزول الرحمة او نزول الملك او ما اشبه ذلك. نقول الرحمة تنزل من اين؟ من اي شيء تنزل؟ وانتم لا تثبتون الله في الفوق في العلو. فنفس التأويل يبطل المذهب - 00:40:52
ولهذا لما كثرت النصوص في بعض الصفات وصارت ثابتة وكانوا ممن يستدل بالحديث كثير منهم مثل الرؤية فنصوص الرؤية جاءت متواترة او قريب من التواتر فما ان يردوها فقالوا نعم الرؤيا حق. فقال لهم الذين يجادلونهم من المعتزلة. من اين - 00:41:22
انتم تنكرون الله فوق. تنكروه علو الله. كيف ترون الله من اين؟ فقالوا يرى لا من جهة. وضحكوا عليهم كيف لا يرى لا من جهة؟ هذا امر غير معقول اصلا. فاضطروا الى ان - 00:41:52

انه يفسر الرؤيا بزيادة العلم. اذا معناه اذا زاد العلم رؤيا ولو في الدنيا في الدنيا فالمقصود ان التأويل يدل على البطلان وعلى التناقض الذي لا يستقر بخلاف الذي يتمسك - 00:42:12

النصوص هو يأخذها على ما يليق بالله جل وعلا فانه يكون مطمئنا ومستقيما وليس عنده تناقض وهذا هو الحق الذي سار عليه الصحابة ومن تبعهم. نعم. قال ومذهبهم باطل من - 00:42:32

وجوه احدها انه جناية على النصوص حيث جعلوها دالة على معنى باطل غير لائق بالله ولا مراد له؟ في النهاية يعني ان هذا يعني معنى باطل حيث جعلوا قول الله جل وعلا لما خلقت بيدي - 00:42:52

انه ليس مراد اليد حقيقة. وانما هو شيء ثاني. وقالوا ان الرحمة هي يا ارادة الاحسان او هي الاحسان نفسه. نفوا رحمة الله صفته التي تليق به وجعلوا ان هذا هو الذي اراده الله. فهذا معنى الجناية. جناية عن النصوص - 00:43:12

هنيئا لهم جنوا على الله على الناس الذين يكونون مثل يتبعونهم في هذا لانهم يعتقون الباطل الله لا يقول الا الحق وهو اصدق القائلين. وكلامه فيه النور والشفا. بخلاف كلام - 00:43:42

انه يجب ان يعرض على كلامه فان وافقه والا رد نعم. الثاني انه صرف لكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم عن ظاهره. والله تعالى خاطب الناس بلسان عربي - 00:44:02

ليعقلوا الكلام ويفهموه على ما يقتضيه هذا اللسان العربي. والنبي صلى الله عليه وسلم خاطبهم بافصح لسان البشر فوجب حمل كلام الله ورسوله على ظاهره المفهوم بذلك اللسان العربي. غير انه يجب ان يصان عن التكييف والتمثيل في - 00:44:22

حق الله عز وجل. فكيف التمثيل غير وارد كما سبق ولكن يعني يصانعنا الظنون. الظنون السيئة التي قد يظنها بعظ الناس ان معنى معنى ظاهر النصوص هو ما يكون عند المخلوق من الصفات. فهذا الذي يجب ان تصان النصوص عنه. اما ظاهرها على ما يليق بالله فهذا - 00:44:42

واجب انه يعتقد ثم يقول انه صرف لكلام الله عن ظاهره يعني نقول انه ان هذا القول التأويل يقتضي ان الله لم يبين للناس بيان الذي يعذر به المبين وكذلك الرسول لم يبلغ عن الله. وهذا كفر بالله جل وعلا - 00:45:12

قال قائل ذلك ان كان كافرا بالله جل وعلا. ولكن هذا مقتضى مذهبهم. وآآ مقتضاه لازموا وان كان اللازم ليس مذهبا كما هو معلوم. ولكن يدلنا على ان الملزوم باطل - 00:45:42

ما سبق. نعم. الثالث ان صرف كلام الله ورسوله عن عن ظاهره الى معنى يخالفه قول على الله بلا علم وهو محرم لقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق - 00:46:02

وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. ولقوله سبحانه ولا تقف ما به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. فالصارف لكلام الله تعالى - 00:46:22

عن ظاهره الى معنى يخالفه قد قفى ما ليس له به علم. وقال على الله ما لا يعلم من وجهين. الاول انه وزعم انه ليس المراد بكلام الله تعالى ورسوله كذا. مع انه ظاهر الكلام. الثاني انه زعم ان المراد به كذا - 00:46:42

عن الاخر لا يدل عليه ظاهر الكلام. واذا كان من المعلوم ان تعيين احد المعنيين المتساويين في الاحتمال قول بلا علم فما ظنك على الله؟ نعم؟ قول على الله بلا علم. يا شيخ. واذا كان المعلوم ان تعيين - 00:47:02

ان احد المعنيين المتساويين في الاحتمال قول على الله بلا علم. فما ظنك بتعيين المعنى المرجوح المخالف لظاهر الكلام مثال ذلك قوله تعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فاذا فاذا صرف الكلام عن ظاهره - 00:47:22

فاذا صرف فاذا صرف الكلام عن ظاهره وقال لم يرد باليدين اليدين انما اراد كذا وكذا. قلنا له ما دليلك على ما نفيت؟ وما دليلك على ما اثبت؟ فان اتى بدليل - 00:47:42

ان وانى له ذلك والا كان قائلا على الله بلا علم في نفيه واثباته. نعم هذا هو نفس الكلام السابق. يعني ان التأويل الذي هو القسم الثالث كما سبق هو امر - 00:48:02

محدث وهو صرف الكلام عن ظاهره الى معنى لا يدل عليه الظاهر الا بدليل يدل عليه ثم هذا الدليل اذا كان شرعي كما سبق فهو يشار اليه ولكن يجب ان - 00:48:22

نعرف انه يعني كيف صرف وهل هو صحيح الدعوى؟ انه صرف عن الظاهر اما اذا لم يكن شرعي فهذا لا ضابط له ولا يجوز ان نترك ظاهر كلام الله لاجل دعوى ان الظاهر - 00:48:42

مراد وهو الذي اعتمدوه هنا اعتمدوا ان الدليل يكون عقلي لا ضابط له في هذا. فعندهم ان صرفه الى مثلا مثل ما اللي ذكر انه اليد صرفها عن يد الحقيقة الى القدرة مثلا - 00:49:02

او القوة لانهم مرة قالوا يد الله قدرته مرة قالوا قوته مع انه اذا قيل لهم وهل لله قوة؟ يعني تضاف اليه صفة ينكرون هذا. وهل لله مثلا قدرة يضاف اليه على انها صفة ينكرونه. فنقول مثلا ما الدليل على كون - 00:49:32

اليد هي القدرة فلن يأتي بدليل يقنع ابدا الا ان الا ان يقول لان اليد عندنا جارحة والله لا يشبه شيء. هذا الدليل عندهم يقول هذا اصله انك عندك تشبيه مستكن في نفسك - 00:50:02

فانت لم تفهم من يد الله الا ما فهمته من يدك انت. فيجب ان تمحو هذا الشيء من نفسك وتعلم ان ليس كمثله شيء. اوليس كمثله في شيء شيء في ذاته. وكذلك يده لا تشبه يد المخلوقين. تعالى الله - 00:50:22

من يفهم هذا فاذا فهم هذا اصبح لا خلاف في بيننا وبين المؤولات اما ان يعين ويقول مثلا اليد هي القدرة مما يقول الدليل على ان اليد انها هي القدرة ان - 00:50:42

الجارحة وكلها دعوة. الدليل والمعنى اللي انت قلت كلها دعوا باطلة. غير مقبولة وليست دليلا. فكيف يترك الشيء المتيقن الذي هو كلام الله؟ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وكذلك كلام رسوله لدعوى يدعيها مدع مبطل. وهكذا يقال في - 00:51:02

كل صفة يتأولونها. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:51:32